Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على عمته زينب (ع) وقال يابن زياد إلى كم تهتك عمتي وتعرفها لمن لا يعرفها فغضب ابن زياد (لع) من كلامه وقال لبعض حجابه خذ هذا الغلام فاضرب عنقه فجذبه الحاجب فتعلقت به زينب (ع) وصاحت وا ثكلاه وا اخاه تفجعنا يابن زياد مرة أخرى فعفى عنه اللعين لأجلها وباطن الأمر علم عدو الله إنه لا يقدر على قتله ولا يمكنه الله تعالى من ذلك ابداً لأن يستقم الوجود ولو هلك لهلك من عليها من أهل الأرض والسماء ما سوى الله تعالى فقال يابن زياد إن كان بينك وبين هؤلاء رحم فأرسل معهن من يوديهن فقال اللعين بل توديهن أنت وكأنه عدو الله وعدو رسوله استحيا من الناس ولم يستحي من الله تعالى قال: سبط بن الجوزي وكان قيس بن عبادة جالساً عند ابن زياد (لع) فقال: ما تقول فيّ وفي الحسين بن علي (ع) فقال يأتي يوم القيامة جده وأبوه وأمه فيشفعون فيه ويأتي جدك وأبوك وأمك فيشفعون فيك فانظر منهما ما تريد وقال: من حضر ذلك اليوم الذي ورد فيه رأس الحسين عليه السلام على اللعين ابن زياد قد رأيت ناراً خرجت من القصر فقام عبيد الله بن زياد (لع) هارباً حتى دخل بعض البيوت وتكلم الرأس الشريف بلسان فصيح وصوت جهوري سمعه ابن زياد (لع) ومن كان معه إلى اين تهرب من النار يا ملعون لئِن عجزت عنك في الدنيا فإنها في الآخرة مثواك ومصيرك قال فوقع أهل القصر سجداً لما سمعوا من رأس الحسين عليه السلام ذلك الكلام فلما ارتفعت النار سكنت الناس وسكت رأس الحسين عليه السلام ثم أمر ابن زياد (لع) بعلي بن الحسين عليه السلام فغل وحمل مع السبايا والنسوة إلى السجن قال حاجب عبيد الله بن زياد (لع): لما امرنا ابن زياد بسحب علي بن الحسين عليه السلام من مجلسه إلى الخارج لنقتله حيث قال لنا: يا جلاوزة خذوه واقتلوه واتوني برأسه فأخذناه وسحبناه فلما أردنا به من السوء فرت نساء وأطفال مندهشات بغير شعور وتعلقن به وهن باكيات صارخات قائلات وا كافلاه فرق قلبي لحالهن فصاحت عليه امرأة منهن صيحة زعزعت قلبي وارجفت أعضائي وقالت إليّ ويل لك يا نحيس اترضى مخلوق وتغضب الخالق أتريد أن تنطبق السماء على الأرض بذبح من وضع يده وثبتها ورفع يده الثانية إلى السماء وأشادها حين وطأ ابن الضباب على صدر والده الحسين عليه السلام بنعل من حديد ولولا هذا الغلام وضع يده على الأرض وقال لها: قرى لساخت بأهلها قال: فلم يكن لسان انطق به حتى خلصته من ايدينا ودارت بوجهها لبن زياد اللعين تقول أما كفاك رأس أبيه بين يديك ونسائه وأخواته وبناته واطفاله حواسر بين عينيك لحتى اردت اخماد نور الله في أرضه فإذا انطفى هذا النور انطبقت